الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....
رقم التسجيل: 1635108212

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: لسانيات عامة
بعنوان:

ظواهـــر تركيبية في جـــزء " عـــمّ "

إعداد الطالبة:
- فطيمة الزهرة علواني

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ بلخير ارفيس	أستاذ	المسيلة	رئيسا
د/ عزالدين عماري	أستاذ محاضر-أ-	المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ بلقاسم جياب	أستاذ محاضر-أ-	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1441-1442ه / 2020- 2021 م

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله جل ّ في علاه فإليه ينسب الفضل

كله في إكمال هذا العمل.
ومصداقا لقوله :

ولَئِن شَكَرتُم لأَزِيدَنَّكُم ، أشكر الله العلي ّ القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إ نجاز هذا العمل.

وأول من أخصهم بالذكر أستاذي المشرف الدكتور **"عز الدين عماري"** لقبوله الإ شراف على هذا العمل وعلى كل ما قدمه لي من دعم

إلى من سعى ليجعلني في أعلى المراتب...

راهن على نجاحي وأصر عليه ثم لم يشاركني فرحة هذا النجاح...

رحمك الله أبي الغالي وأسكنك فسيح جناته.

فطيمة الزهرة

مقدّمـــــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، هدايةً وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله والأصحاب، وعلى كل من قرأ القرآن وتدبره بفكر صائب، وقلب سليم أواب.

كان القرآن الكريم ولا يزال محط أنظار الدارسين، ومناط بحثهم في كل زمان ومكان، فهو معين ثرّ لكل العلوم والمعارف لا ينضب، يتناول المعاني الدقيقة، ويطاوع في شكل مدهش على تقلب الأساليب، ويساعد في تنويع الأعاريب وتلوين التراكيب، فكل حرف أو كلمة أو حركة فيه تناسب موقعها وتوافق القصد منها، سواء أدركه المشتغلون بتفسيره وإعرابه أو لم يدركوه ، واللغويون الذين كانت لهم إسهامات تعدّ بحق مظهراً من مظاهر الجهد النحوي والبلاغي بالقرآن الكريم تستحق الشكر والثناء، وقد لفت نظري منذ أمد ما سلكه المختصون في علوم القرآن والتفسير في مظانهم من شروح وتفصيلات فيما يخص جزء عم، مما حدا الباحثين على دراسة هذا الجزء من مختلف الجوانب، فعمدت على دراستها ليقف هذا البحث إلى جانب تلك الدراسات التي فاضت بها أقلام الباحثين وليكشف عن أمور جمة وعظيمة في علم التركيب تزاد على ما كشفت عنه البحوث السالفة في مختلف الاختصاصات، فجاء هذا البحث ليعرض مختلف الظواهر التركيبية في هذه السور العظيمة وكان لهذا البحث إشكالية هي :

- ما الظواهر التركيبية التي يحفل بها جزء عم؟

- وما هي أوجه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم من خلال هذا الجزء؟

وقد اقتضت طبيعة العمل في هذا البحث أن أقسمه إلى مدخل وفصلين، يسبق كل ذلك مقدمة وتتلوه خاتمة.

خصصت المدخل لتحديد مفهوم التركيب في اللغة والاصطلاح، وللتعريف بالمدونة، وخصصت الفصل الأول للدراسة النحوية لبعض الظواهر التركيبية، والتي جاءت في ثلاث مباحث، تناول الأول: ظاهرة التقديم والتأخير، و الثاني: ظاهرة الحذف فيما تم التعرض في المبحث الثالث لظاهرة الزيادة النحوية.

والفصل الثاني، فجعلته للدراسة البلاغية لظواهر تركيبية أخرى، حيث جاءت أيضا في ثلاث مباحث، تناول الأول ظاهرة التكرار وتناول الثاني ظاهرة الالتفات، أما المبحث الثالث فتناولت فيه ظاهرة الاعتراض، وأخيرا الخاتمة التي لخصت فيها أهم ما توصلت إليه من ملاحظات مرتبة حسب الفصول، وأشير هنا إلى أنني اكتفيت بذكر أسماء السور في متن البحث وذلك لتجنب الإطناب في التهميش.

هذا عن خطة البحث أما عن منهجه فقد فرضت طبيعة الدراسة منهجي الوصف وا

لإحصاء اللذين كانا أداة طيعة مكنتني من معالجة النص بنظرة أكثر موضوعية.

وأما عن المصادر والمراجع التي استقيت منها مادة هذا البحث فكثيرة ومتنوعة، منها ما هو في التفسير، ككتاب الكشاف للزمخشري، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور وكتب اللغة مثل كتاب المخصص لابن سيده والخصائص لسيبويه، وعلوم البلا غة للمراغي.

ولا شك أن لكل بحث صعوبات تعترض الباحث ومن بين الصعوبات التي واجهتني في إعداد البحث قلة الخبرة في المنهجية إضافة إلى كثرة المراجع وعدم القدرة على التحكم فيها.

وفي الأخير لا يفوتني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل، الدكتور "**عز الدين عماري**" الذي ِأشرف على هذا العمل مقدما لي نصائح وتوجيهات ساعدتني في إتمامه فجزاه الله عني خير الجزاء، كما أشكر كل من مدّ لي يد العون من قريب أو من بعيد.

مدخـــل

أولا : تعريف التركيب .

1- التركيب لغة :

1. يقول الفيروز أبادي (ت 817 ه‍ـ): < رَكّبَه تركيبًا: وضَع بعضَه على بعض، فتَرَكّبَ وتراكبَ>>[1].

وفي المعجم الوسيط:< التركيب: تأليف الشيء من مكوناته البسيطة، ويقابله التحليل>>[2].

يتضح من التعريفين السابقين للتركيب - أو للفظ الفعل (ركب) بمعناه اللغوي - أنه ضمُّ شيءٍ إلى شيءٍ، ووضع شيءٍ على شيءٍ؛ حيث يَصيران في سياج واحد ولُحمةٍ واحدة.

2. التركيب اصطلاحًا:

جاء تعريف التركيب عند النحاة القدامى تحت باب: ائتلاف الكلمات؛ يقول أبو علي الفارسي (ت 377ه‍ـ): < الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلامًا مفيدًا؛ كقولنا: عمرو أخوك، وبِشر صاحبُك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا: كتَب عبدا لله ، وسُرّ بكر>>[3]؛ فالتركيب من خلال كلام أبي على الفارسي ضمُّ أو رَصْفُ اسمٍ إلى جانب اسمٍ، أو فعلٍ إلى جانب اسمٍ؛ ليُكوّنا كلامًا مفيدًا يؤدي وظيفته الاتصالية ويَقبله المتلقي، وهو على عدة صور، فقد يكون مركبًا من اسمين وهو الجملة الاسمية، أو من فعلٍ واسم وهو الجملة الفعلية، وقد يطول التركيب، فيتصل به ما تتم به الفائدة؛ كشبه الجملة - من الظرف والجار والمجرور - والمفاعيل بأنواعها، وغيرها من المكملات التي وإن كانت غير أصيلة في الجملة من ناحية الظاهر أو اللفظ، فإنها أصيلة جدًا من ناحية المعنى والدلالة؛ إذ إنها تُظهر مَن وقَع عليه فعلُ الفاعل، أو تُوضِّح حاله وهيئته، أو غايةَ فِعله.

ثانيا: في رحاب جزء عم :

جزء " عم" هو الجزء الأخير من أجزاء القرآن الكريم الثلاثين, عدد سوره تعدل ثلا ث صور، تمتاز كلها بالقصر قياسا بصور القرآن الكريم في أجزائه التسعة والعشرين الأ خرى, ويتضح هذا جليا, إذا قارنا سورة من سور جزء عم, كسورة النازعات مثلا, مع سورة مثل سورة آل عمران.

---

1 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2009م، ج1، ص91.

2 إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط:04، 2004، ج1، ص368.

3 أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، الإيضاح العضدي، تح: حسن شاذلي فرهود، دار الكتب، القاهرة، ط01، 1969 ، ص9.

كما تتميز سور الجزء بتلاحق المعاني ودقتها، بأسلوب أنيق ورفيع، يتلاءم مع دوافع الدعوة في مكة، وكأن سور الجزء دعوة لقوم نيام؛ ليستيقظوا من رقادهم، يناديهم خ القهم بنداء الفطرة, ويدعوهم بدعاء العقل، ويحاكمهم إلى منطق العدل و الإنصاف في المحاججة والمجادلة, وهو لا يفتأ يذكرهم بالقيامة وأهوالها, يقول السيد قطب عن جزء عم: < وفي الجزء تركيز على النشأة الأولى للإنسان و الأحياء الأخرى,في هذه الأرض, من نبات وحيوان. وعلى مشاهد هذا الكون وآياته, في كتابه المفتوح وعلى مشاهد القيامة العنيفة, الطامة الصاخة القارعة الغاشية. ومشاهد الجزاء، من النعيم والعذاب، في صور تقرع وتذهل وتزلزل، كمشاهد القيامة الكونية، في ضخامتها ، وهولها، واتخاذها جميعا، دلائل على الخلق والتدبر، والنشأة الأخرى وموازينها الحاسمة، مع التقريع بها و التخويف والتحذير، و أحيانا تصاحبها صور من مصارع الغابرين من المكذبين>>[1] كسور عبس، والنازعات، ومثلها كثير في الجزء.

سمي جزء عم بهذا الاسم؛ لأن موضوع الخطاب في معظم سوره يدور حول إثبات عقيدة البعث, والتي طالما أنكرها المشركون, ولأن أول سورة من سوره, وهي سورة النبأ تبدأ ب (عم) ومقصودها الدلالة على أن يوم القيامة الذي كانوا مجمعين على نفيه, وصاروا بعد نفي النبي صلى الله عليه وسلم في خلاف مع المؤمنين, ثابت ثباتا لا يحتمل شكا ولا خلافا بوجه؛ لأن خالق الخلق مع أنه حكيم, قادر على ما يريد[2] ، وهذا يعني أن سورة النبأ " تشكل نموذجا لاتجاه هذا الجزء, وموضوعاته، وحقائقه وإيقاعاته, ومشاهده, وصوره, وظلاله, وموسيقاه, ولمساته في الكون والنفس والدنيا والآخرة, واختيار الألفاظ والعبارات، لتوقع أشد إيقاعاتها أثرا في الحس و الضمير؛ لأ ن فيه الخير العظيم عن القيامة والبعث والنشور والجزاء.[3]

يتكون جزء عم من سبع وثلاثين سورة, سورة رتبت في المصحف الشريف(من النبأ إلى الناس).

السور المكية والمدنية في جزء عم:

ذكر العلماء أن السور المكية منها ما هو مكي خالص , ومنها ما هو مدني خالص, وقالوا – أيضا- إن هنالك سورا مدنية فيها آيات مكية, وسورا مكية فيها آيات مدنية, و أقرب الأقوال ما نقله السيوطي عن ابن الحصار, إذ يقول:" المدني باتفاق عشرون سورة, والمختلف فيها اثنتا عشرة سورة, وما عدا ذلك فهو مكي باتفاق.

وتعتبر سورة النصر هي السور المدنية في جزء "عم" باتفاق العلماء. أما المجمع على مكيته: فهو تسع وعشرون سورة، وهي: النبأ, النازعات , عبس, التكوير, الانفطار, الا نشقاق, البروج, الطارق, الأعلى, الغاشية, الفجر, البلد, الشمس, الليل, الضحى, الرح,

1 سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة- مصر، ط1، 1994، ج 6، ص 3800.

2 ينظر: برهان الدين أبو الحسن البقاعي, نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر، 1984م ، ج21، ص 189.

3 ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص 3802.

التين, العلق, العاديات, القارعة, التكاثر, العصر, الهمزة, الفيل, قريش, الماعون, الكوثر, الكافرون, النصر, المسد.

و المختلف فيه سورة المطففين، والقدر، و البينة, والزلزلة والإخلاص, الفلق, الناس. أما الإخلاص والفلق والناس، فقد أوردها الزركشي ضمن السور المقطوعة بمكيتها، إذ قال: < أول ما نزل من القرآن بمكة, اقرأ باسم ربك, ثم ن و القلم, ... ثم قل يأيها الكافرون. ثم سورة الفيل، ثم الفلق، ثم الناس, ثم قل هو الله أحد, ثم والنجم إذا هوى>>[1].

و استنادا إلى قاعدتي الأسلوب وموضوع الخطاب الذين استندا إليهما العلماء عند التفريق بين المكي والمدني نجد أن موضوع هذه السور الثلاثة، يؤكد ما ذهب إليه الزركشي، < حيث تدور حول حمد الله, وتوحيده, وبيان صفاته, وخصه بالعبادة,والا ستعانة, والاستعاذة من كل ما يتوقع شره, من الإنس وكذلك الجان>>[2]، وهذه الموضوعات تختلف تماما عن موضوع الخطاب في سورة النصر, المقطوع بمدنيتها, فهي تتحدث عن نصر الله للمؤمنين, والفتح الذي أنعم الله به عليهم, والدخول في دين الله أفواجا, واستغفار الله تعالى.[3] أما أسلوب السور الثلاثة يؤكد مكيتها, فالقارئ المتفحص يتبين أن في كل منها موسيقى لغوية رائعة مؤتلفة, متناسبة, كأنها قطعة واحدة, اتسمت بقصر فقراتها, وتماثل فواصلها.[4]

أما سورة المطففين فهي مكية, نظرا لطبيعة موضوع الخطاب وأسلوبها, باستثناء أول ست آيات,[5] التي تشير إلى المتلاعبين بالموازين, أما بقية الآيات فتحدثت عن المشركين وحال استهزائهم بالمؤمنين, فهي مواضيع تندرج تحت الموضوعات المكية, وما يؤكد مكيتها أيضا, أنها تحتوي على لفظة (كلا) التي نص العلماء على مجيئها بـ المكي.[6]

والأمر نفسه مع سورة القدر, فهي عل الأغلب مكية, نظرا لموضوع السورة وأسلوبها, حيث إن الموضوع يتحدث عن الليلة المباركة, التي أنزل فيها القرآن, أما من حيث الأسلوب" فهي من السور القصار, ذات فواصل قصيرة متحدة رائية,

---

1 بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن, تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دمشق/ سوريا، ط1، 1983، ج1, ص91.

2 عبد الواحد عهود، السور المدنية- دراسة بلاغية و أسلوبية- دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1, 1999، ص 21.

3 ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس، د ط، 1984، ج:30، ص: 590.

4 ينظر: عبد الواحد عهود، السور المدنية- دراسة بلاغية و أسلوبية -، ص21.

5 ينظر: أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، دار نهضة مصر، القاهرة – مصر، ط 3، 1950م، ص 75, 85.

6 ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1 , ص189.

وطريقة إيرادها تشبه طريقة إيراد السور المكية[1].

أما سورة البينة فالأشهر أنها مكية, ولكن الأرجح أنها مدنية,[2] وقد جزم ابن كثير بأنها مدنية, معتمدا على حديث ذكره أحمد بن حنبل في مسنده.

أما سورة الزلزلة, فيؤكد العلماء مدنيتها [3], فالسيد قطب يرجح مكيتها في قوله:" هذه السورة

[1] ينظر: عبد الواحد عهود، السور المدنية- دراسة بلاغية أسلوبية-، ص 25.

[2] ينظر: جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان،د ط، 1988، ج1، ص 25.

[3] ينظر: بدر الدين الزركشي, البرهان في علوم القرآن, ج1, ص 194.

مدنية في المصحف, وفي بعض الروايات الأخرى مكية, ونحن نرجح الروايات التي تقول بأنها مكية, وما دفع السيد قطب إلى تبني هذا الرأي, هو موضوع السورة, المتفرد بالحديث عن قيام الساعة, و أهوالها, دون أن يداخله موضوع مدني آخر, إذ يقول:" إنها هزة عنيفة للقلوب الغافلة, هزة يشترك فيها الموضوع والمشهد و الايقاع اللفظي[1]، ويعزز الرأي بمكية السورة أسلوبها, إذ إنها" قصيرة الفقرات, التزمت فيها فاصلة الهاء المطلقة المتساوية الطول كما في (زلزالها, و أخبارها...) مما يزيد من النغم الموسيقي المتصاعد منها, ويزيده شدة استخدام الألفاظ ذات الجرس الموسيقي القوي, المناسبة لتصوير رهبة الموقف, وجعله مائلا للعيان[2].

والخلاصة مما تقدم , يمكن القول إن جزء عم يكاد يكون مكيا, لولا سورة النصر المقطوع بمدنيتها , وسورة البينة المرجح مدنيتها بالأدلة والبراهين.

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص 3954.
[2] ينظر: عبد الواحد عهود، السور المدنية، دراسة بلاغية وأسلوبية، ص 24.

الفصـل الأول

المبحث الأول : التقديم والتأخير

أولا : تعريف التقديم والتأخير .

التقديم والتأخير من المزايا النحوية يصيب التراكيب اللغوية والجملة العربية فيختل ترتيبها الأصلي ، فيُقدم ماحقه التأخير ويُؤخّر ماحقه التقديم لدواعٍ تقتضي ذلك فيضفي على الجملة العربية ذوقا بلاغيا فهو أسلوب فني من أساليب البلاغة العربية لأن فيه دلالة على التمكن من الفصاحة والقدرة العالية على حسن التصرف في الكلام .

3. التقديم لغة :

جاء في أساس البلاغة ل " الزمخشري " (ت 538ه) قوله: < يقال نقدمه، وتقدم عليه واستقدم وقدمته وأقدمته ،فقدم بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرية >>[1]، كما جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711ه)، < يقال القدم والقدمة : السابقة في الأمر وتقدم كقدم ، وقدم كاستقدم ، تقدم وروى عن أحمد بن يحيى قدم صدق عند ربهم فالقدم كل ماقدمت من خير >>[2]

وورد في معجم الوسيط: < قَدَمَ فلانٌ قدمًا ، تقدما وقدما شجع فهو قدوم ومقدام والقوم قدما وقدوما، سبقهم فصار قدامهم وفي التنزيل العزيز قال تعالى : يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ سورة هود (98)[3] فنجد بأن التقديم لغة بمعنى السابق والمتقدم والأول ، كما يظهر ذلك في تعريفهم للتقديم . < >> <

4. التأخير لغة:

جاء في أساس البلاغة ل " الزمخشري " قوله: < ويقال آخر: جاؤوا عن آخرهم.

والنهار يَحِرُ عن آخر فآخر، والناس يرتُلون عن آخر فآخر، والسُتر مثل آخرة الرّحل ومضى

قُدُما وتأخرَ أُخُرًا، وجاءوا في أخريات الناس وجئت أخيرا وبأخِرةٍ >>[4].

وجاء في معجم الوسيط < آخر: تأخر والشيء جعله بعد موضعه والميعاد أجله تأخر عنه جاء بعده وتقهقر عنه ولم يصل إليه >>[5].

---

[1] أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م، (مادة قدم).
[2] أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، (مادة قدم).
[3] ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص 08.
[4] أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، ص26 (مادة آخر).
[5] إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، ص 08.

فنجد من تعريف المعجميين لكلمة أخر بأنها تدل على الموقع المؤخر أو المرتبة ا لأخيرة
هذا فيما يخص التقديم والتأخير لغة.

5. التقديم والتأخير اصطلاحا:

يعد سيبويه من النحاة الأوائل الذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه وذلك في: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول " فيقول: < فإن قدمت المفعول أخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك (ضربَ زيدًا عبدَ الله) لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ .

فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم >>[1]، ويعرفه " عبد القاهر الجرجاني" في كتابه " دلائل الإعجاز " بقوله < هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه . ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدّم فيه شيء وحُوّلَ اللفظ من مكان إلى مكان >>.[2]

وما نفهمه من قول " سيبويه " أن التقديم والتأخير يمكن أن يطرأ على الجملة العربية فيغير

ترتيبها الطبيعي فيقدم ماحقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم ويمثل لذلك بجملة فعلية تقدم فيها المفعول على الفاعل ويشير إلى أن الاسم المتقدم كان بيانه أهم من أن يؤخر وهذا يدل على أن التقديم والتأخير يكون لأغراض وأسباب لابد منها.

وما نفهمه أيضا من قول " عبد القاهر الجرجاني " أن للتقديم والتأخير فوائد كثيرة، تزيد الكلام حسنا وبلاغة ، ولكن لا يكون إلا لعلل لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام فتحول فيها اللفظ من مكان إلى مكان آخر وذلك لأغراض وأسباب ضرورية .

ويعرفه " السكاكي " بقوله: < هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الك

[1] أبو البشر عمر بن عثمان، سيبويه: الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1988م، ص34.
[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت ط2، 1978م، ص106.

لام على مايقتضي الحال ذكره >> [1].

يبين "السكاكي " في قوله هذا أن التقديم والتأخير يكونان بغرض الإفادة وذلك من خلال تحريك عنصر من موقعه الأصلي إلى موقع آخر في الجملة نفسها مع مراعاة الوقوع في الخطأ ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.

ثـانيا : مواضع التقديم والتأخير في جزء عم .

1. الجملة الاسمية :

الأصل في الجملة الاسمية: هي ما ابتدأت باسم أو المسند إليه والذي يسمونه بالمبتدأ ثم يليه المسند الذي يسمى بالخبر فكان ترتيب الجملة الاسمية أن يرد المبتدأ أولا ثم يليه الخبر الذي يخبرنا عن ذلك المبتدأ .

فالجملة الاسمية لها ركنان أساسيان لابد من وجودهما فيها لكي لا تكون كلاما مقيدا وإذا حذف أحدهما يقدر وهما: 1- المبتدأ (المسند إليه) 2- الخبر (المســـند).

والأصل في الجملة الأصلية: أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر ولكن هناك حالات تلزم تقديم المبتدأ على الخبر أو تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا وجوازا.

ومن المواضع التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ في جزء عم:

- **في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ٢٥ ﴾.** سورة الغاشية

إن: حرف مشبه بالفعل.

إلينا: خبر إن مقدم (شبه جملة).

إيابهم: إسمها مؤخر.

- **و في قوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ٢٦ ﴾.** سورة الغاشية

إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

علينا: على: حرف جر**(نا):**ضمير متصل في محل جر اسم مجرور وشبه الجملة **(علينا)** في محل رفع خبر إن مقدم.

حسابهم: (حساب):إسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و

[1] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1983م ، ص161.

(هم) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

-﴿ **إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ٤٤** ﴾-. سورة النازعات

إلى : حرف جر .

ربك: اسم مجرور وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه

وشبه الجملة **(إلى ربك):** في محل رفع خبر مقدم.

منتهاها: مبتدأ مؤخر وهو مضاف و(ها): مضاف إليه.

وقوله تعالى أيضا:

-﴿ **إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٦** ﴾-. سورة الشرح

-﴿ **إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ٨** ﴾-. سورة العلق

2. <u>الجملة الفعلية :</u>

الجملة الفعلية هي ما ابتدأت بفعل وتتكون من فعل وفاعل في حالة كون الفعل لازما أي يكتفي بالفاعل، ولا يحتاج مفعولا به أما إذا كان الفعل متعديا فهو يطلب مفعولا به الذي يقع عليه عمل الفعل.

والجملة الفعلية < هي الجملة التي يكون المسند فيها فعلا يدل على (الحدث والحدوث) سواء أكان متقدما على المسند إليه أم متأخرا عنه والأفعال في العربية جاءت على أبنية متعددة الأنواع ولكل بناء دلالاته >>[1]

والأصل في الجملة الفعلية أن تكون على هذا الترتيب: فعل وفاعل إذا كان الفعل لازما، فعل وفاعل ومفعول به إذا كان الفعل متعديا، لكن هناك حالات يتقدم فيها المفعول به على الفاعل وجوبا، وأحيانا على الفعل والفاعل معا ومن أمثلة ذلك في جزء عم قوله تعالى:

-﴿**إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣** ﴾-. سورة المطففين

تتلى: فعلٌ مُضارعٌ مبني للمجهول مرفوعٌ وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة للتّعذّر.
عليه:(على): حرف جر، **(الهاء):** ضمير متصل في محل جر إسم مجرور وشبه الجملة في محل نصب مفعول به مقدم.

[1] سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل، عمان، ط1، 2003 م، ص46.

آياتنا: نائب فاعل.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:

﴿ **ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠** ﴾.

3. شبه الجملة :

الأصل في شبه الجملة التي تتكون من الجار والمجرور أو من الظرف والمضاف إليه أن تلي الفعل والفاعل ، وتتمتع شبه الجملة بحرية كبيرة في الانتقال من موضعها الأصلي فقد تتقدم على الفعل والفاعل وقد تتوسط بين ركنين ، وبسبب السعة في تصرفها نجد كثيرا من المواضع التي لا يجوز فيها التقديم والتأخير إلا إذا كان ذلك شبه جملة والاستعمال اللغوي يجبر أن يتوسط مكون بين الفعل و الفاعل وقد يأتي هذا المكون مفعولا أوز ظرفا أو جارا ومجرورا ، ولعل وقوع هذه المكونات يأخذ مسوغا له يتمثل في أن كلا منها يشكل محورا ، أي أسندت إليه وظيفة جديدة جعلته موضع الحديث والاهتمام فتشكل بذلك مركزا ، وبذلك يكون تفسير توسط هذه المكونات تفسيرا وظيفيا .[1]

ومن مظاهر تقديم وتأخير شبه الجملة في جزء عم عدد من الشواهد نذكر منها قوله تعالى:

﴿ **ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ٣** ﴾.سورة النبأ

﴿**وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ١٤** ﴾. سورة النبأ

﴿**أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١** ﴾.سورة النازعات

﴿**مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩** ﴾.سورة عبس

﴿**إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦** ﴾.سورة البروج

﴿ **وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢** ﴾ سورة الشرح.

﴿ **وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ٣** ﴾ سورة الفيل.

المبحث الثاني : ظاهرة الحذف في جزء عم .

أولا : تعريف الحذف :

الحذف ظاهرة نحوية لا يكاد يخلو من ذكرها كتاب نحوي كما أنه ظاهرة لغوية

[1] ينظر: غادة أحمد البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي، وزارة الثقافة، عمان، 2011م، ص115.

تشترك فيها اللغات الإنسانية جميعا ولكنها في اللغة العربية أكثر ثباتا ووضوحا، لأن العرب يميلون إلى الخفة وينفرون مما هو ثقيل على لسانها، فكانوا يحذفون من كلامهم.

1- الحذف لغة :

لكي نفهم ونتعرف على حقيقة الحذف يجب التعرف عليه أولا من الناحية المعجمية فماذا قالت عنه مختلف المعاجم اللغوية؟

جاء في كتاب العين للفراهيدي (ت 170ه) < الحذف: قطفُ الشيء من الطرف كما يحذف ذنب الشاة >> .[1]

وجاء في محيط اللغة < الحذف: قطع الشيء من الطرف ، كحذف ذنب الدابة ، والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب ، حذفه بالسيف يحذفه حذفا وحذفني فلان بجائزة أي وصلني >> .[2]

ويقول الجوهري (ت 393 ه) < حذف الشيء : إسقاطه يقال : حذفت من شعري ومن ذنب الدابة : أي أخذت >>[3].

ويؤكد الزمخشري أن < الحذف هو القطع والرمي ، ومنه حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه

... وحذف رأسه بالسيف : ضربه وقطع منه قطعة وحذف الأرنب بالعصا : رماها بها والحذف بالعصا >> [4].

2- الحذف اصطلاحا :

لقد تناول الكثير من العلماء هذه الظاهرة اللغوية بتعريفها وتبيان صورها ، سواء كانت النحوية أو البلاغية أو الصوتية أو الصرفية أو المعجمية ...

أما البلاغيون فيقولون في الحذف وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني (ت 471 ه) هو " باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق

---

[1] أحمد بن عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1988م، ج3، ص102.

[2] الصاحب إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسين الياسين، عالم بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج1، ص61.

[3] الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 ، 1990، ج4، ص 134.

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 24.

ماتكون لم تنطق وأتم ما تكون إذا لم تبن " [1]، ويقول : " فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ، ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها ، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وأنسب إلى النطق [2]".

وعند أهل الصرف: إن الإعلال بالحذف من المواضع المهمة التي تبين أهمية الحذف منها:

- الهمزة الزائـدة في أول الماضي الرباعي فإنها تحذف في مضارعه، واسم فاعله واسم مفعوله.

- حذف الواو التي هي فاء فعل ثلاثي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع.

فالحذف عند الصرفيين " قياس أبنية الكلمة "

وفي اصطلاح العروضيين أن: الحذف هو إسقاط سبب خفيف من التفعيلة .

أما الحذف النحوي فيقع في (الجملة والكلمة والحرف والحركة عن دليل) ويكون للتخفيف،

وهذا ماقاله ابن جني وقال في موضع آخر " إن الحذف إنما الغرض به التخفيف [3]".

ويقول أحمد عفيفي : < لاشك أن الحذف في اللغة - سواء كان قياسيا أو سماعيا – وهو نوع من التخفيف من بعض عناصر الجملة في كمال طولها – سواء الحذف كان حرفا أو كلمة أو جملة >> [4].

ويتبين من خلال ماقاله ابن جني : أن الحذف هو للتخفيف سواء على صعيد الجملة أو الكلمة أو الحرف والحركة ليعطي اللغة جمالا وبلاغة وهذا ما راعاه القرآن الكريم .

ويرى بعض العلماء أن الحذف يأتي بمعنى الاختصار والإضمار يقول ابن فارس " يقول ابن فارس " ومن سنن العرب الحذف والاختصار يقولون " والله أفعل ذاك "

---

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج1، ص146.
[2] المرجع نفسه، ص 153.
[3] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986م،ج2 ، ص 287.
[4] أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1996م، ص127.

يريدون

لا أفعل ، ومنه قوله تعالى < **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا >>** 82 سورة يوسف[1].

ثانيا : مواضع الحذف في جزء عم :

بعد بيان معنى الحذف بقي تناول نماذج تطبيقية من جزء عم وقد حاولنا أن نبرز أهم المواضع التي وقع فيها الحذف في السورة فاستعنا في ذلك ببعض كتب اللغة، والتفسير وذلك للوصول إلى الفهم الصحيح للظاهرة من خلال التطبيقات عليها، ومن أهم ما وقفنا عليه من مواضع الحذف في جزء عم ما يلي:

1- حذف الاسم :

من جملة الأسماء التي حذفت في جزء عم: المبتدأ، الصفة، الموصوف، المفعول به، المضاف.

1-1- حذف المبتدأ:

يجوز حذف المبتدأ إذا دلت عليه قرينة لفظية أو معنوية ، وهو ماأشار إليه ابن م الك في ألفيته ، وقد جاء المبتدأ في جزء عم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ **وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ١١** ﴾. سورة القارعة

والتقدير: هي نار حامية.

﴿**وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ٦**﴾. سورة الهمزة

وتقدير الكلام: نار الله هي الموقدة.

1-2- حذف الفاعل :

على الرغم من أهمية الفاعل باعتباره ركنا جوهريا، فإنه يحذف في بعض الأحيان حين تكون الدلالة على حذفه واضحة خاصة في بناء الفعل المجهول ومثل ذلك في جزء عم قوله تعالى :

﴿ **خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢** ﴾. سورة العلق

فالفاعل معلوم وهو "الله".

---

[1] ينظر: أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1977م، ص 156.

1-3-حذف الموصوف :

يحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه إذا توفر الدليل عليه < فحذف الموصوف إنما هو شيء قام الدليل عليه ،أو شهدت به الحال ،وإذا استبهم كان حذفه غير لا ئق>>[1]، ولكن حذفه

جائز في العربية ويعتبر من الفصاحة والبلاغة.

ومن أمثلة حذف الموصوف في جزء عم قوله تعالى :

﴿ **وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥** ﴾. سورة البينة

أي: الأمة القيمة.

1-4- حذف المفعول به :

حذف المفعول به كثير ، وهو في ذلك على نوعين : أحدهما : أن يحذف لفظا ويراد معنى وتقديرا ، والثاني : أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا كأن فعله من جنس الأ فعال غير المتعدية ، كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل به .

ومن حذف المفعول به في جزء عم قوله تعالى :

﴿**سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦** ﴾. سورة الأعلى

وتقدير الكلام: لاتنسى القراءة.

﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣** ﴾. سورة الضحى

تقدير الكلام: "قلاك"، وحذف المفعول به لمراعاة الفاصلة .

﴿ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ٤ ﴾. سورة الزلزلة

والتقدير: يومئذ تحدث الأرض الإنسان أخبارها .

1-5- حذف المضاف:

بين النحاة أنه يجوز حذف المضاف إذا دل المعنى عليه، واشترطوا أمن الإلباس، وجاء حذف المضاف في اللغة على نوعين: أولهما أن يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه مع وجود قرينة تدل على المضاف المحذوف والثاني حذف

[1] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محي الدين عبد الحميد, د ط، المكتبة العصرية، بيروت, 1999, ج2 ،ص245.

المضاف مع بقاء عمله في المضاف إليه . ومن أمثلة حذف المضاف قوله تعالى:

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ ١٨٩ ﴾. سور البقرة

التقدير: البر خصلة من اتقى.

2- حذف الفعل:

يقع حذف الفعل إما في جملة الشرط والجزاء، ويكون ذلك إما بحذف فعل الشرط دون الأداة أو هما معا أو حذف جواب الشرط إلى غير ذلك، وقد يحذف في غير جملة الشرط والجزاء بأن يحذف الفعل وحده أو مع فاعله، ومن أمثلة حذف الفعل في جزء عم قوله تعالى:

﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣ ﴾. سورة الشمس

فحذف الفعل على التحذير والتقدير: احذروا ناقة الله فلا تقربوها.

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٢ ﴾.سورة النبأ

فالمتلقي يدرك أن هناك حذفا في جملة الجواب والتقدير:

" يتساءلون عن النبأ العظيم " .

﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٖ ٥ ﴾. سورة الفجر

والقدير جواب القسم: البعد عن الكافرين.

3- **حذف الجار والمجرور:**

يجوز في اللغة العربية حذف شبه الجملة المتكونة من الجار والمجرور وذلك من أجل التوسع في الدلالة الإيحائية، إذ تشتاق النفس إلى تتبع ما يوحي به الكلام الموجز الذي حذفت منه بعض عناصر البنية التركيبية ومن نماذج ما حذف فيه الجار والمجرور في جزء عم قوله تعالى:

المبحث الثالث : ظاهرة الزيادة النحوية في جزء عم .

<u>أولا : تعريف الزيادة النحوية .</u>

1- تعريف الزيادة لغة :

الزيادة في اللغة هي النماء والكثرة وكذلك الزيادة خلاف النقصان[1]، ويقال زاد أي كثر ونما، قال تعالى : < **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** >>[2] <

جاء في أساس البلاغة: زيد: زاد المال والماء وازداد ... واستزاد: طلب الزيادة، و لا مستزاد على ما فعلت ولا مزيد عليه، وتزايد السعر وتزيّد وتزايدوا في ثمن السلعة حتى بلغ منتهاه، وزايد أحد المبتاعين الآخر مزايدة وهو يتزيد في حديثه، ... وكتب إليه الكتاب استزاده، وهم زيد على مائة وزيادة[3]

فإذا تأملنا هذا الكلام وجدناه يدور في مجمله حول معنى واحد للزيادة وهو تخطي حد معين أو مجاوزة قدر معلوم، وعليه فما توقف عند الحد المعين والقدر المعلوم من كل شيء فهو الأصل الخالص المجرد، وما جاوز ذلك فهو زيادة أو فضلة، ويمكن تقريب المسألة من الأذهان بهذا المثال: إذ ما يكفي الإنسان من المال لاقتناء ضرورات العيش اليومي فهو حاجته المجردة إلى المال، وما فضل على ذلك فهو داخل في باب الزيادة عن الحاجة.

2- تعريف الزيادة في الاصطلاح:

عرفنا مدلول الزيادة في اللغة، فما المراد بها في اصطلاح النحويين؟ إننا إذا عدنا إلى كتب النحو وطلبنا إجابة عن هذا السؤال ربما لن نحصل عليها لأن النحويين لم يتطرقوا إلى الزيادة باعتبارها موضوعا قائما برأسه ، ولم يضعوا لها تعريفا خاصا محددا ، وإنما تناولوها في مواضيع متفرقة من كتبهم ، وفي أبواب شتى عندما يتعلق الأمر بزيادة حرف في بعض الصيغ ، أو زيادة كلمات في بعض التراكيب ، سواء أكان ذلك في النثر ، أو في الشعر، أوفي القرآن الكريم لذلك فإن المراد بمصطلح الزيادة في أقوال النحويين ومباحثهم يتضح بتأمل المسألة في سياقها ، أي بتدبر الصيغ الصرفية المزيدة ، والتراكيب العربية الفصيحة التي أعرب بعض ألفاظها زائدا لنرى إذا كان الزائد قد أقحم ، أو أن له دورا في بلورة مفهوم الجملة وتحقيق الغرض من الكلام ، الحقيقة أن ما يقال عنه زائد – سواء أكان ذلك في اللفظ المفرد أو في الجملة المركبة – ليس وجوده وعدم وجوده سيان فالزيادة في اللغة ليس وجودها كعدم وجودها فهي تأتي لأغراض محددة يقصد إليها المتكلم ، فالزائد في اللغة لا يزاد اعتباطا ، وإنما يؤتى به في الغالب ليؤدي غرضا معينا ، ولذلك فالأمر لا يعدو أن يكون مجرد اصطلاح نحوي أو صرفي[4].

واللفظ الزائد يمكن حذفه والاستغناء عنه دون أن يحدث ذلك خللا في بناء

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، (مادة زاد).
[2] سورة طه، الآية 114.
[3] ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، (مادة زيد).
[4] ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، المخصص، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، د ط، د ت ، ج4 ،ص58.

التركيب أو فساد معناه، وفي حالات قليلة لا يجوز الاستغناء عنه، لأنه يفوت بإسقاطه معنى لا يكون للجملة إلا به.

ثانيا: مواضع الزيادة النحوية في جزء عم

إن إطلاق لفظ (زائد) في القرآن الكريم متنازع فيه، فمنهم من يسميه حرف تأكيد، ومنهم من يسميه صلة ومنهم من يسميه مقحم، مع تحرج الكثيرين من إطلا ق لفظ زائد تأدبا من أن يكون في القرآن زيادة.

يقال: باب الزيادة الحروف والأفعال، أما الأسماء فنصّ أكثر النحاة على أنها لا تزاد وإن كان وقع في كلام كثير من المفسرين الحكم عليها في بعض المواضع بالزيادة.

أما الأسماء والأفعال فلم نجد لها مواضع للزيادة في جزء عم، أما الحروف فقد وردت في عدة مواقع في السورة .

حروف الزيادة سبعة: إن، وأن، ولا، وما، ومن، والباء، واللام وليس هنا المراد حصر الزوائد في هذه السبعة بل المراد أن الأكثر في الزيادة أن تكون بها ومن أمثلتها في جزء عم:

زيادة "اللام" في قوله تعالى:

﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ٢٦** ﴾. سورة النازعات

﴿**إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩** ﴾. سورة التكوير

﴿ **إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ١٣** ﴾. سورة الإنفطار

﴿**إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ٨** ﴾. سورة الطارق

﴿ **إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ١٨** ﴾. سورة الأعلى

﴿**إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ١٢** ﴾. سورة الليل

﴿**إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ٦** ﴾. سورة العاديات

زيادة "الفاء" في قوله تعالى:

﴿ **فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩** ﴾. سورة الضحى

﴿**وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠** ﴾. سورة الضحى

﴿ **وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ٨** ﴾. سورة الشرح

﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ١٠** ﴾. سورة البروج

زيادة "الباء" في قوله تعالى:

- ﴿ **وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢** ﴾. سورة التكوير
- ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤** ﴾. سورة التكوير
- ﴿ **وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥** ﴾. سورة التكوير
- ﴿**وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ١٦** ﴾. سورة الإنفطار
- ﴿ **وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤** ﴾. سورة الطارق
- ﴿ **لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢** ﴾. سور الغاشية

زيادة "إلى" في قوله تعالى:

- ﴿ **فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨** ﴾. سورة النازعات

الفصـل الثاني

المبحث الأول: ظاهرة التكرار

أولا: تعريف التكرار

1- لغة: التكرار مصدر كرّر من الكرّ وهو الرجوع على الشيء، وكرّر الشيء أعاده مرة بعد مرة والكرّة هي المرّة جمعها كرّات، يقال كرّرْت عليه الحديث أي رددته عليه ومنه التكرار[1].

والتكرار بهذا هو الإعادة والترداد على الشيء.

وقد أورد الزمخشري (ت538 ه) لهذه الكلمة مجموعة من المعاني المرتبطة بها، استقاها من كلام العرب، وهي تدور كلها حول معنى واحد عام مشترك هو الإعادة و الترديد ومن ذلك ناقة مكرّرة وهي التي تحلب في اليوم مرتين... وهو صوت ك الحشرجة[2]. ومفاد هذا أن مصطلح التكرار يحمل عدة معاني تصب في منحى واحد كله يفيد الإعادة والترديد.

2-اصطلاحا: بالرغم من تباين نظرة العلماء حول موضوع التكرار واختلافهم فيه، إ لا أن رؤيتهم لحقيقته ظلت متقاربة، فهي لم تخرج عن حدود اعتباره إعادة اللفظ أو المعنى[3] وأضاف صاحب القول فهد ناصر عاشور أن التكرار قد يتجاوز اللفظ إلى وروده كذلك في المعنى.

وعرفه ابن معصوم (ت ديسمبر 1709م) بقوله: < هو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى>>[4]. ويصب هذا التعريف في المنحى نفسه كونه ركز على أن التكرار في شقي اللفظ والمعنى فنحن عندما نقول لأحد (أسرع, أسرع) فإن اللفظ واحد والمعنى مكرّر.

ومن التعريف اللغوي والاصطلاحي للتكرار نستخلص أته إعادة لحرف أو لفظة أو جملة معينة لغرض الإفهام والتأكيد أو لأغراض أخرى ندرسها لاحقا.

كما عرفه ابن الأثير بقوله: < هو دلالة اللفظ مرددا>>[5] لكن كما يبدو هذا التعريف تعوزه الدقة، لأن الملاحظ أن التكرار لا يقتصر على الكلمة في حد ذاتها، ولكنه يمتد ليشمل جميع مستويات الكلام.

ويعرف الجرجاني التكرار في كتابه "التعريفات" عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى.

غير أننا نجد السيوطي قد ربط التكرار بمحاسن الفصاحة، كونه مرتبط بالأسلوب، وهذا ما ورد في كتابه" الإتقان" وذلك بقوله: < هو أبلغ من التوكيد، وهو محاسن

---

[1] ينظر: ابن منظور لسان العرب، ج05, مادة كرر.

[2] ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ص 726.

[3] ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، دار فارس للنشر، الأردن، 2004, ط01, ص 21.

[4] المرجع نفسه, ص 21.

[5] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، ج2، ص 146

الفصاحة>>[1].

ثانيا: التكرار في القران الكريم:

التكرار هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد عن طريق جبريل عليه السلام، فهو يمثل المعجزة الخالدة والمستمرة إلى يومنا هذا وما ظاهرة التكرار التي ندرسها اليوم إلا نوعا من أنواعها، ذلك أن كلّ كلام يتكرر يثقل ويشق أما التكرار الذي وقع في مواضع مختلفة من القرآن كان نغما جديدا من أنغام الحسن الرائع، أضف إلى ذلك تلك الأنغام السارية فيه كله. حتى أن البلغاء والفصحاء من لعرب كانوا يخشونه ويبتعدون عنه لأنه لا يؤدي إلى سقوط أسلوبهم وفساد المعنى، على عكس وروده في القرآن الكريم حيث كان أسلوبه جديدا للتمكن من الدعوة الإسلا مية إضافة إلى الأساليب الأخرى كالإنشاء والنفي والاستثناء ...

نجد أن التكرار ورد محكما في كلامه عز وجل ولكون هذه الظاهرة جد بارزة في القرآن الكريم فقد تعرض لها البلاغيون والمفسرون وبينوا جزءا من أبعادها ودلالتها على اختلاف مواقعها كما حاولوا التعرف على محاورها وأنماطها المتمثلة في تكرار حروف وكلمات وتكرار جمل وآيات وكذا تكرار قصص وأنباء وغيرها.

ثالثا: مواضع التكرار في جزء عم:

جاء التكرار في جزء عمّ على أشكال عدة منها: تكرار الجمل، تكرار اللفظ، تكرار الصوت، تكرار الصيغة الصرفية، تكرار القصة القرآنية، ولكل واحد منها أثره الظاهر في إكساب المعنى

دلالة خاصة.

1- تكرار الجمل:

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥** ﴾ سورة النبأ<< جاء هذا التكرار في سياق الحديث عن تكذيب الكفار للنبأ العظيم، وهو القرآن، وقيل: يوم البعث وقيل: إن المقصود بالنبأ هو أمر النبي صلى الله عليه وسلم، (كلا) رد عليهم في إنكارهم للنبأ>>[2]. نلاحظ أن التكرار عادة تضجر منه النفوس غير أنه في هذه الآية على بلاغته أضاف غرضا وأسهم في بيان الوعيد والتهديد للكفار.

يقول الزمخشري: "وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق؛ لأنه واقع لاريب فيه, وتكرار الردع مع الوعيد تشديد في ذلك، ومعنى "ثم" الإشعار بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول وأشد[3]. فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى وهذه الزيادة حققت المعنى المراد في أحسن صورة من اللفظ.

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ١٨**

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن, ج3, ص 199.

[2] القرطبي – الجامع لأحكام القرآن, م19, ص17.

[2] ينظر: أبو القاسم جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف, دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط:03، 2009، ج4, ص 170.

﴿ سورة الانفطار. فقد أجمع الجمهور على أن التكرار –هنا- لتعظيم ذلك اليوم وتعجيب وتفخيم شأنه، بحيث لا تدركه دراية دارٍ كنهه في الهول والشدة, وكيفما تصورته، فهو فوق ذلك وعلى أضعافه[1]. ويكون التكرار ذا أغراض بلاغية متعددة تنوعت في القرآن الكريم باختلاف التعبير القرآني فكان في هذه الآية يحقق انسجاما موضوعيا وغرضا تخويفيا لإيصال صورة الخوف من يوم الدين في أجزل تعبير وأقوى تركيب.

2- تكرار اللفظ:

"من المعلوم أن الكلمة إذا تكررت بنسبة عالية في سياقات معينة على نحو دلا لته، تصبح خواص أسلوبية تظهر في النصوص بنسب وكثافة وتوزيعات مختلفة، وقد وقع التكرار في جزء عم على نوعين: تكرار لفظي أفقي: ويقصد به تكرار اللفظة في أكثر من سورة على امتداد الجزء.

ومن التكرار اللفظي الأفقي، قوله تعالى: ﴿**وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢**﴾ سورة الطارق. < فقد جاء هذا التكرار تعظيما وتفخيما من شأن (الطارق) وهو ما أتاك ليلا سواء كان كوكبا أو غيره، فلا يكون الطارق نهارا، والدليل على قول المسلمين في دعائهم: نعوذ بالله من طوارق الليل، فهو طارق عظيم الشأن رفيع القدر>>[2]. وقد أقسم الله عز وجل به لعظم أمره وعلو مكانته، فهو آية من آيات الله العظيمة الكثيرة، والإتيان باللفظ أولا ثم ذكره ثانيا يوحي بأهميته وضرورة الوقوف عنده، علاوة على تصدير التكرار بالاستفهام (وما أدراك) الذي يزيد من عنصر التشويق والتطلع إلى المستفهم عنه، فيعاضد التكرار مع الاستفهام لتفخيم شأن المقسم به وهو (الطارق).

جاء في تفسير **المراغي (ت 1945م)**: < يقولون وما أدراك ما كذا أي: وأي شيء يعلمك حقيقته... كأنه في فخامة أمره لا يمكن الإحاطة به و لا إدراكه>>[3] ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣**﴾ سورة القدر.

فقد تكرر ذكر ليلة القدر، تعظيما لشأنها وإيماء إلى أن شرفها مما لا يحيط به علم من العلماء، وإنما يعلمه علام الغيوب، الذي خلق العوادم وأنشأها من العدم فليلة القدر ليلة عظيمة نزل فيها القرآن وهي ليلة، وهي ليلة خير من ألف شهر، وليلة تنزل فيها الملائكة، يقول الرازي: < أي لم تبلغ درايتك غاية فضلها، ومنتهى حلو قدرها>>[4].

---

[1] ينظر: الزمخشري , تفسير الكشاف, ج4 , ص 717.
[2] فخر الدين الرازي, التفسير الكبير, دار الفكر، ط:01، 1981، ج31, ص127.
[3] أحمد مصطفى المراغي, تفسير المراغي, مصطفى البابلي الحلبي، مصر، ط:01، 1946، ج3, ص11.
[4] فخر الدين الرازي, التفسير الكبير, م16, ج3, ص 31.

3- تكرار الصوت:

ومثال ذلك ما نجده في سورة الناس, قال تعالى: ﴿**قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦**﴾ سورة الناس.

إذ يوحي تكرار صوت السين (10 مرات)، وهو – صوت رخوي مهموس- بأجواء الهمس والوسوسة الشيطانية، يقول سيد قطب: فعند قراءتك هذه السورة متوالية، تجد صوتك يحدث(وسوسة) كاملة، تناسب جو السورة، جو وسوسة (الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس)[1]. وهذه مناسبة صوتية في قمة البلاغة اجتمعت فيها أصوات متماثلة في سلم صوتي متناسق يدل مباشرة على مطابقة فعلية بين همس ولمز الشيطان وبين همس هذه الأصوات.

4- تكرار الصيغ الصرفية

لعل تكرار صيغة معينة وهيمنتها على باقي الصيغ، أسلوبية تتطلب النظر والا هتمام، إذا وجد الباحث في الفعل المبني للمجهول صيغة تكررت في مواطن كثيرة في الجزء، أو صيغة المطاوعة (انفعل)، وهي صيغة تلحق بالمبني للمجهول.

وارتبطت تلك الصيغ بموضوعات هامة حيث برزت هذه الظاهرة في موقف البعث والقيامة، فالذي حقق السمة الأسلوبية ليس تكرار الصيغ فحسب، بل ارتباطها بالأحداث السابقة؛ ليكون لها أثر كبير في إبرازها وبيان أهوالها.

انظر إلى قوله تعالى:

﴿**وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢**﴾.

﴿**إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١**﴾.

﴿**وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢**﴾.

﴿**إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١**﴾.

إن بناء هذه الأفعال على صيغة المطاوعة، يصرف النظر عن الفاعل ويدفع إلى ا لاهتمام بتلك الأحداث عينها، واطراد إسناد الحديث إلى غير محدثه، بالبناء إلى المجهول أو الإسناد المجازي، أو المطاوعة يدل على التلقائية التي يكون بها الكون كله مهيأ يومئذ للحدث الأخير، وأن الكائنات مسخرة بقوة لذلك الحدث، وفائدة المطاوعة أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له، كما أن الحدث فيها يحدث تلقائيا، أو على وجه التسخير وكأنه ليس في حاجة إلى فاعل[2]. وهذا

---

[1] ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، د ط، د ت، ص 94

[2] ينظر: عائشة بنت عبد الرحمان بنت الشاطئ- التفسير البياني للقرآن, دار المعارف، القاهرة، ط:07، 1990، ج 1, ص 85.

أسلوب خرج بالقارئ من النظر إلى الفاعل وصرفه إلى الفعل فكان كل شيء مقدر له ومهيأ.

5- تكرار القصص القرآني:

يتمثل تكرار القصص في القرآن في إعادة بعض حلقاتها، بحيث يكون الجزء المكرر مناسبا للسياق الذي ورد فيه، ومنسجما مع الموضوع العام بما يخدم غرض الوعظ، < فالقصص تعرض بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض، ومن الحلقة التي تتفق معه>>[1] ومعنى هذا أن التكرار في القصص دائما ما يكون خادما للوعظ ومنسجما مع الموضوع المطروح.

و< تظهر بلاغة القرآن في إعادة القصة الواحدة بعبارات أخرى وبأسلوب مغاير، فإعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا من الأمر الصعب، الذي تظهر به الفصاحة وتبين به البلاغة>>[2]. ولعل هذا الأسلوب عند القدماء يندرج تحت مصطلح (الاقتدار) وهو التعبير عن المعنى بعدة صور اقتدارا من المتكلم على النظم، وعلى صياغة قوالب المعاني والأغراض، وهذا ما يظهر في القصص في جزء عم، نحو:

قصة موسى وفرعون، قال تعالى:﴿ **هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٦ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ٢٦** ﴾ سورة النازعات.

- **قصة فرعون وثمود:**

قال تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠ ﴾ سورة البروج.

فيلاحظ بأن بعض القصص قد تكررت كقصة فرعون و ثمود مع اختلاف طرق الغرض لتلك القصص، ويأتي هذا التكرار لأغراض عدة:

الغرض الأول:

غرض ديني: يتمثل في أخد العظة والعبرة من القصص، ودليل ذلك ما ختمت به القصة الأولى (قصة سيدنا موسى مع فرعون)، بقوله تعالى: **﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ٢٦ ﴾** سورة النازعات.

---

[1] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن, ص 162.

[2] أبو بكر بن محمد ابن الباقلاني, إعجاز القرآن, تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط:05، 1997، ص 61.

وانظر إن المؤكدات التي جاءت في الآية الكريمة، والتي تشدد على أخذ العبرة من الأقوام السابقة التي كذبت بآيات الله ورسله، فحق عليها العذاب والوبال، ففي القصة الأولى (موسى وفرعون) بيان لخاتمة هذا الطاغية { فأخذه الله نكال الآخرة والأولى} فإغراق في الدنيا وإحراق في الآخرة[1].

وفي القصة الثانية: { بل الذين كفروا في تكذيب. والله من ورائهم محيط} قدرة من الله على انزال العذاب بالكافرين، كما أنزله بفرعون، فالله عالم بهم وهو يجازيهم[2].

وفي القصة الثالثة: (عاد، فرعون، ثمود)كانت العاقبة في قوله تعالى:{ فصب عليهم ربك سوط عذاب} خسرانا وهلاكا إذ يصب عليهم العذاب صبا في اشارة لكثرته مع شدته وتمركزه.

فما ذكر من القصص اشارة صريحة إلى وعيد من أنكر وكذب آيات ربه، من بعد أن جاءته هادية مبشرة، فاختيار سيناريو هذه القصص يتناسب مع ما ذكر في الجزء من مظاهر كونية وآيات خلقية، ومن ينكر هذه المظاهر والآيات سيحل به ما حل بسابقيه من منكري آياته عز

وجل.

الغرض الثاني: الترويح عن النبي- صلى الله عليه وسلم- والتثبيت له ولأتباعه عليه السلام، يقول السيد قطب:" وكان من أغراض القصة بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين، وذلك تثبيتا لمحمد، وتأثيرا في نفوس من يدعوهم إلى الإ يمان، فأكثر القصص بدأ بخطاب مباشر لمحمد خير البرية عليه الصلاة والسلام.

الغرض الثالث: إثبات وحدانية الله –عز وجل- وقدرته, فيلاحظ في جزء عم الدقة في عرض المعطيات (خلق الله ونعمه) و (عاقبة المكذبين) (ويوم القيامة و الحساب) بحيث يسخر كل واحدة في خدمة الآخر وتقويته، فالله عز وجل يعرض الآيات الدالة على قدرته في أنحاء الجزء كافة(خلق السماء والإبل والليل، و النهار، والشمس... الخ)، ثم يورد القصص الدالة على عاقبة من أنكر تلك الآيات , وجحد بها مينا وبهتانا، ثم يعود إلى ذكر أهوال القيامة ثم الحديث عن النعيم و الجنة، والجحيم والنار، هكذا دواليك في جميع الجزء، وهذا كله يقود إلى إثبات أحقيته – عز وجل- بالطاعة والعبادة.

ويبرز التكثيف في القصص القرآني في (جزء عم) بما يمتاز به من القصر نسبيا، وبما يتناسب وقصر آياته وفواصله، فهي تعرض إشارات سريعة تؤثر في النفس، وتبقيها على حذر، مع أخذ العبرة والحيطة، فنراها تعمد إلى ذكر المخاطب أو ذكر عمله الذي استحق العذاب به، لمعرفة هذا العمل وتجنبه، فهذا القصر لم يفقد من د

[1] ينظر: أبو القاسم جار الله الزمخشري , الكشاف, ص 696.
[2]ينظر: القرطبي- الجامع لأحكام القرآن, ص 298, 192.

لالتها شيئا، بل اختزنها في القصة نفسها[1].

المبحث الثاني: ظاهرة الالتفات

أولا: تعريف الالتفات

1- لغة: إن المتأمل في معاجم اللغة وقوانينها يتبين الحقيقة اللغوية لكلمة الا لتفات. وقد جاء في "لسان العرب" لابن منظور: < قال ابن الأعرابي: قال رجل لا بنه) إياك والرقوب الغضوب القطوب اللفوت الرقوب الذي تراقبه أن يموت فترثه)، وفي حديث عمر رضي الله عنه حين وصف نفسه بالسياسة فقال: (إني لأربع و أشبع و أنهز اللفوت وأضم العنود وألحق العطوف و أزجر العروض). قال أبو جميل الكلابي: (اللفوت الناقة الضجور عند الحلب تلتفت إلى الحالب فتعضه فينهزها بيده فتدر وذلك لتفتدي بالبن من النهز وهو الضرب)، فضربها مثلا للذي يستعصي ويخرج عن الطاعة >>[2] .

وجاء في القاموس المحيط: " لفته يلفته لواه، وصرفه عن رأيه، ومنه الالتفات و التلفت، واللحاء عن الشجرة: قشره والريش على السهم: وضعه غير متلائم بل كيف اتفق واللفت بالكسر السلجم وشق الشيء وصغوه والبقرة والحمقاء وحياء اللبؤة وثنية جبل قديد بين الحرمين ويفتح و الألفت من التيس الملتوي أحد قرنيه و الأ عسر و الأحمق كاللفت كسحاب والعسر الخلق، واللفتاء الحولاء، والعنز أعوج قرناها واللفيتة العصيدة المغلظة أو مرقة تشبه الحيس. وهو يلفت الماشية أي يضربها لا يبالي أيها أصاب وهو لفته كهمزه[3]. ويصب كلا المعنيان على أن الالتفات هو اللواء والرجوع عن الشيء.

2 - اصطلاحا:

"إن الالتفات من أضرب البلاغة العربية عده البلاغيون من محاسن اللفظ وورنق الأ سلوب، فقد عرفوه قديما وحديثا وحددوا له أقساما وصورا فهو يتسع حينا ويضيق حينا آخر عندهم، وهذا باعتبار الصور التي يحددها كل عالم من العلماء فقد عرفه الجمهور" أنه التعبير عن
معنى بطريق من الثلاثة بعد التعبير عنه بآخر منها"[4].

---

[1] للمزيد من التفاصيل في القصة في القرآن، ينظر: محمد أحمد خلف الله, الفن القصصي في القرآن الكريم.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة: ل ف ت.

[3] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (لفت)

[4] الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد الهنداوي، دمشق، ط1، 1983م ، ص26.

وقال الزركشي (ت 794 ه)عن حقيقته في قوله: < نقل كلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارا للسامع وتجديدا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملل و الضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه كما قيل لا يصلح النفس إن كانت مصرفة إلى التنقل من حال إلى حال>>[1] .

وقد روى الزركشي عن حاتم تعليقه على الالتفات فقال: < قال حازم في منهاج البلغاء وهم يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة وكذلك أيضا يتلاعب المتكلم بضميره فتارة يجعله تاء على جهة الإخبار على نفسه، وتارة يجعله كافا فيجعل نفسه مخاطبا، وتارة يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب، وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض وهو نقل معنوي لا لفظي، وشرطه أن يكون الضمير المتنقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتف عنه ليخرج>>[2]. ومعنى هذا أن الالتفات هو الانتقال من أسلوب إلى آخر لوجه بلاغي معين.

ثانيا- بلاغته:

يرى البلاغيون أن < النكتة العامة التي تدعو إلى الالتفات في كافة أقسامه هي تنشيط السامع أو القارئ أو المتلقي وإيقاظه للاستماع، لأن النفس مجبولة على حب المتجدد فإذا نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب أدعى للإقبال عليه. قد يكون لأي موضع من مواضع الالتفات فائدة تقتضيه ونكتة خاصة تدعو إليه. وهذه النكت والفوائد لا تحد بحد، ولا تضبط بضابط فمدارها على الذوق. وقد زخر تراثنا الأدبي بهذا الفن من البلاغة (وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه، و لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان أحسن تطرية لنشاط السامع، و إيقاضا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد>>[3]. والالتفات هنا كسر لنمطية المتلقي وباب جديد مشرع على المعاني وتلقيها بأشكال مخالفة تجدد الروح في الكتابة مع أنه قد لا تكون دائما لغرض نكتة أو لوجه بلاغي.

ويبحث عن الالتفات في علوم البلاغة الثلاثة: < أما في علم المعاني فباعتبار كونه على خلاف مقتضى الظاهر، و أما في البيان فباعتبار أنه إيراد لمعنى واحد في طرق مختلفة- فمن الدلالة عليه جلاء وخفاء- و بهذين الاعتبارين يفيد الكلام حسنا ذاتيا للبلاغة، وأما في البديع فمن حيث أن فيه جمعا بين صور متقابلة في معنى واحد فكان من المحسنات المعنوية، ويؤيده أن صاحب المفتاح أورده تارة في المعاني، وأخرى في البديع وفي حين عده من خلاف مقتضى الظاهر كناية

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:03، 314.
[2] المرجع نفسه، ج:03، 314.
[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج:01، ص:64.

إيماء إلى أنه من البيان أيضا>>[1].وفي ذلك اختلاف واضح لا يزيد الالتفات إلا تنوعا بين عدة أبواب بلاغية منها من ينسبه للبديع ويعتبره محسنا بديعيا ومنهم من يجلعه في البيان وكذلك من يصنفه في علم المعاني.

ثالثا: مواطن الالتفات في جزء عم:

قوله تعالى: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣** ﴾ سورة عبس.

التفات الضمير بعد أن كان للغيبة { عبس وتولى. أن جاءه الأعمى} إلى الخطاب { وما يدريك لعله يزكى} وفيه إنكار للمواجهة بالعُتْب أولا؛ إذ في الغيبة إجلال لمحمد ؛ لإيهام أن من صدر منه ذلك غيره، لأنه لا يصدر عنه مثله؛ كما أن في الخطاب إيناسا بعد الإيحاش، وإقبالا بعد إعراض[2]. فقد راعى هذا الخطاب مكانة الرسول فكان الخطاب في بدايته عاما فلم ينسب مباشره فعل العبوس للنبي بل إنه استخدم في ذلك الضمير الغائب ثم ذكر بعد ذلك قوله وما يدريك وفي هذا التفات من ضمير إلى آخر.

- **قوله تعالى:** ﴿ **كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢** ﴾ سورة عبس.

< وقع الالتفات بين الضميرين وهو بعد أن كان الضمير للتأنيث جاء للتذكير مع أن كليهما راجعان إلى القرآن، تأنيث الأول لتأنيث خبره، وقيل: الأولى للسورة، وللآيات السابقة، والثاني للتذكرة والتذكير؛ لأنها في معنى الذكر والوعظ وليس بذاك، فإن السورة والآيات وإن كانت متصفة بما سيأتي من الصفات الشريفة، لكنها ليست مما ألقي على من استغنى عنه واستحق بسبب ذلك ما سيأتي من الدعاء عليه و التعجب من كفره المفرط لنزولها بعد الحادثة>>[3].

قوله تعالى: ﴿**يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ١٩** ﴾سورة النبأ.

موضع الالتفات في الآية المباركة في قوله تعالى: **"وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ"** وذلك بعد قوله تعالى: **"يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ"** بصيغة الفعل الماضي وكان مقتضى الظاهر (يُفْتَحُ) تماشيا مع الفعل المضارع السابق عليه , ولكن الالتفات إلى الفعل الماضي – مع أنه لم يقع- لتحقيق

[1] المرجع نفسه، ص 63.
[2] ينظر: محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1, 1418, ج9، ص 5,4.
[3] أبو السعود أفندي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 9، ص 109.

وقوع هذا التفتيح حتى كأنه قد مضى وقوعه.[1]

- **قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ ﴾** سورة البروج.

موضع الالتفات في هذه الآية في قوله: " **إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا**" بالفعل المضارع وذلك بعد قوله تعالى: "**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ**" بالفعل الماضي "**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ** " أي وما أنكروا من المؤمنين ... "**إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** " قال بلفظ المضارع مع الإيمان وجد منهم في الماضي لإرادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لإيمانهم بل لدوامهم عليه في الأتي ولو كفروا

في المستقبل لم يعذبوا على ما مضى فكأنه قيل ألا أن يستمروا على إيمانهم[2].

- **قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ١٧ ﴾** سورة الطارق.

يتمثل التفات هذه الآية بين لفظ "**فَمَهِّلِ**" ولفظ "**أَمْهِلْهُمْ** "حيث جاء التمييز في الثاني بالألف وكل من اللفظين يدل على معنى الأنظار إلى وقت معين وغير معين، فبين المفسرون سر هذا العدول بأنه للتأكيد ولقصد زيادة التسكين والتصبر، وخولف بين الفعلين في التعدية مرة بالتضعيف وأخرى بالهمز لتحسين التكرير[3].

- **قوله تعالى: ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ٤ ﴾** سورة الكافرون.

تحول الأسلوب بعد أن كان بالجملة الفعلية في الآية الثانية إلى الجملة الاسمية في الآية الرابعة من هذه السورة، ونقل عن شيخ الاسلام ابن تميمة أن المراد بقوله سبحانه: "**لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ**" نفي الفعل لأنها جملة فعلية وبقوله تعالى: "**وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ**" نفي قبوله صلى الله عليه وسلم لذلك بالكلية لأن النفي بالجملة ا لاسمية أكد فكأنه نفى الفعل وكونه عليه الصلاة والسلام قابلا لذلك، ومعناه نفي الوقوع ونفي إمكانه الشرعي، ونوقش في إفادة الجملة الاسمية معناها نفي الدخول تحت هذا المفهوم مطلقا من غير تعرض للزمان كأنه قبل: أنا ممن لا يصدق عليه هذا المفهوم أصلا و أنتم ممن لا يصدق عليه ذلك المفهوم فتدبر[4].

- **قوله تعالى: ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ٤**
- **وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ ﴾** سورة الكافرون.

يلاحظ هنا التفات من الفعل المضارع "**مَا أَعْبُدُ**" إلى الماضي "**مَّا عَبَدتُّمْ**" ثم المضارع "**مَا أَعْبُدُ**" ، وجيء بالفعل الماضي في قوله: "**مَّا عَبَدتُّمْ** "للدلالة على

---

[1] ينظر: محمد شكري الألوسي، روح المعاني، دار ابن كثير، دمشق، ط:1، 1414م مج: 05، ص:487.
[2] ينظر: أبو الفداء إسماعيل، روح البيان، دار الفكر، بيروت، ج10، ص 983
[3] ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، ج9, ص 452.
[4] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج5, ص 487.

رسوخهم في عبادة الأصنام من أزمان مضت، وفيه رمز إلى تنزهه صلى الله عليه وسلم من عبادة الأصنام من سالف الزمان و إلا لقال: ولا أنا عابد ما كنا نعبد.
ولورود الفعل المضارع قبله وبعده فائدة عظيمة، ربما ظن ظأن أن النفي عنهم إما هو لعبادة معبوده في الحال، نفى ذلك في الاستقبال أيضا علما من أعلام النبوة مع تأكيد ما أفادته الجملة الماضية جريا مناهيج العرب في التأكيد قطعا لأمالهم منه على أتم وجه وأكده.

المبحث الثالث: ظاهرة الاعتراض:

أولا: تعريف الاعتراض

1- لغة:

الاعتراض مصدر الفعل الخماسي (اعترض)، وقد وردت هذه اللفظة في المعاجم بعدة معان، أهمها المنع وعدم الاستقامة.

قال الأزهري: " واعترض الفرس في رسنه، ولم يستقم لقائده"، وقال في موضع آخر: < وكل ما منعك من شغل وغيره من الأمراض فهو عارض؛ أي حال حائل، ومنع مانع ومنه قيل لا تعرض لفلان أي: لا تعرض له فتمنعه باعتراضك أن يقصد مراده، ويذهب مذهبه>>[1].

جاء في لسان العرب لابن منظور: معنى اعترض: انتصب ومنع وصار عارضا ك الخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالكين. ويقال اعترض الشيء دون الشيء أي حال دونه[2].

وفي المعجم الوسيط: اعترض له: منعه، واعترض عليه: أنكر قوله، أو فعله[3].
ولم تخرج المعاجم الأخرى عن إطار ما أوردته من معان لهذه اللفظة.

2- اصطلاحا:

تزخر الدراسات اللغوية القديمة والحديثة بلفظ الاعتراض، فمصطلح الاعتراض واسع
الميدان تتباين فيه الأقوال باختلاف مجالات استعماله:

قال الزركشي: " اعلم أن كل ما يورده المعترض على كلام المستدل يسمى اعتراضا؛ لأنه اعترض لكلامه ومنعه من الجريان، قال صاحب (خلاصة المآخذ): "الا عتراض عبارة عن
معنى لازمه هدم قاعدة المستدل"[4].

ورد في لسان العرب: يقال: < اعترض بمعنى انتصب ومنع وصار عارضا ك

---

[1] محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج:01، ص 463.
[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرض)، ص 590.
[3] ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص 564.
[4] بدر الدين محمد الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: عبد الستار أبو غدة، دار الصفوة للطباعة و النشر, الغردقة, ط2, ج:05، ص:620.

الخشبة المنتصبة في النهر والطريق، ونحوها تمنع السالكين سلوكها، ويقال: اعترض الشيء دون الشيء، أي حال دونه، واعترض الفرس في رسنه لم يستقم لفائدة>>[1].

وفي معجم المصطلحات البلاغية: < سرت فعرض لي في الطريق عارضحمن جبل ونحوه، ونحوه، أي مانع يمنع من المضي، واعترض لي لمعناه، ومنه اعتراضات الفقهاء، لأنها تمنع من التمسك بالدليل>>[2].

يقال اعترض الشيء دون الشيء: تكلفه، واعترض عرضه: نحا نحوه، واعترض له بسهم: أقبل قبله فرماه فقتله، وهذا من الفنون التي تحدث عنها المتقدمون وسماه بعضهم التفاتا[3].

ورد في المعجم الفلسفي هو< حجة، أو دليل يراد به بيان استحالة مذهب أورأي معا>>[4].

وقيل هو: < مقابلة الخصم في كلامه بما يمنعه من تحصيل مقصوده بما باينه" أو " ممانعة الخصم بمساواته فيما يورده>>[5].

ثانيا: من مواضع الاعتراض في جزء عم

قال الله تعالى: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ ﴾ سورة المطففين.

التفسير:

جملة" **وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ** " معترضة بين جملة "**خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ**" وجملة" ومزاجه

من تسنيم".

واعلم أن نظم التركيب في هذه الجملة دقيق يحتاج إلى بيان وذلك أن نجعل الواو اعتراضية فقوله "**وَفِي ذَٰلِكَ**" هو مبدأ الجملة. وتقديم المجرور لإفادة الحصر أي وفي ذلك الرحيق فليتنافس الناس لا في رحيق الدنيا الذي يتنافس فيه أهل البذخ ويجلبونه من أقاصي البلاد وينفقون فيه الأموال. ولما كانت الواو اعتراضية لم يكن إشكال في وقوع فاء الجواب بعدها. والفاء إما أن تكون فصيحة، والتقدير: إذا علمتم الأوصاف لهذا الرحيق فليتنافس فيه المتنافسون فتكون الجملة في قوة التذييل لأن المقدر هو تنافس المخاطبين، والمصرح به تنافس جميع المتنافسين فهو تعميم بعد تخصيص، و إما أن تكون الفاء فاء جواب لشرط مقدر في الكلام يؤذن به تقديم المجرور لأن المجرور كثيرا ما يعامل معاملة الشرط، كما روي قول

---

[1] ابن منظور، لسان العرب, مادة (عرض).

[2] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، بيروت, 1983, ص 143.

[3] ينظر: المرجع نفسه، نفس الصفحة

[4] مراد وهبة, المعجم الفلسفي, دار قباء الحديثة، القاهرة، ط05، 2007، ص 5.

[5] عبد الملك الجوني، الكافية في الجدل, تح: فوقية حسين محمود, دار النشر, مكتبة الكليات الأزهرية, ص 67.

النبي صلى الله عليه وسلم، { كما تكونوا يول عليكم} بجزم { تكونوا} و { يول}، ف التقدير: إن علمتم ذلك فليتنافس فيه المتنافسون. و إما أن تكون الفاء تفريعا على محذوف على طريقة الحذف على شريطة التفسير، والتقدير: وتنافسوا صيغة أمر في ذلك، فليتنافس المتنافسون فيه، ويكون الكلام مؤذنا بتوكيد فعل التنافس لأنه بمنزلة المذكور مرتين، مع إفادة التخصص بتقديم المجرور[1].

قال تعالى: ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢ ﴾. سورة البلد.

التفسير:

"**وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ** " معترضة بين المتعاطفات المقسم بها و الواو اعتراضية. و المقصود من الاعتراض يختلف باختلاف محمل المعنى "**وَأَنتَ حِلٌّ**" فيجوز أن يكون "**حِلٌّ**" اسم مصدر أحل، أي أباح، فالمعنى وقد جعلك أهل مكة حلالا بهذا البلد الذي يحرم أذى صيده وعضد شجره، وهم مع ذلك يحلون قتلك و إخراجك ق ال هذا شُرحبيل بن سعد (1) فيكون المقصود من هذا الاعتراض التعجيب من مضمون الجملة وعليه فالإخبار عن ذات الرسول صلى الله عليه وسلم بوصف {حل} يقدر فيه مضاف يعينه ما يصلح للمقام، أي وأنت حلال منك ما حرم من حق ساكن هذا البلد من الحرمة والأمن. والمعنى التعريض بالمشركين في عدوانهم وظلمهم الرسول صلى الله عليه وسلم في بلد لا يظلمون فيه أحدا. والمناسبة ابتداء القسم بمكة الذي هو إشعار بحرمتها المقتضية حرمة من يحل بها أي فهم يحرمون أن يعترضوا

بأذى للدواب ويعتدون على رسول جاءهم برسالة من الله.

ويجوز أن يكون {حل} اسم مشتق من الحل وهو ضد المنع، أي لا تبعة فيه فيما يفعله. قال مجاهد والسدي، أي ما صنعت فيه من شيء فأنت في حل أو أنت في حل ممن قاتلك أ تقاتله. وقريب منه عن ابن عباس، أي مهما تمكنت من ذلك. فيصدق بالحال والاستقبال قوله عز وجل { إنه ميت وإنكم ميتون}، تقول لمن تعده بالإكرام والحباء أنت مكرم محبوا .

فهذا الاعتراض تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم، قدمت له قبل ذكر اعراض المشركين عن الإسلام , ووعد بأنه سيمكنه منهم[2].

قال تعالى : ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذِۭ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ ﴾ سورة الفجر.

التفسير:

استعمال "**وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ**" كاستعمال مجيء الملك، أي أحضرت

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 207.
[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 347.

جهنم وفتحت أبوابها فكأنها (جاء) بها جاء والمعنى: أظهرت جهنم قال تعالى { حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها} وقال { وبرزت الجحيم لمن يرى } وورد في حديث مسلم عن ابن مسعود يرفعه { أن لجهنم سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها>> وهو تفسير لمعنى { وجيء يومئذ بجهنم }. وأمور الآ خرة من خوارق العادات.

وإنما اقتصر على ذكر جهنم لأن المقصود في هذه السورة وعيد الذين لم يتذكروا وإلا فإن الجنة أيضا محضرة يومئذ قال تعالى { وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين} و {

يومئذ} الأول متعلق بفعل {جيء} والتقدير: وجيء يوم تدك الأرض دكا دكا إلى آخره[1].

- **قال الله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ٧ ﴾** سورة الأعلى.

جملة **"مَا شَآءَ ٱللَّهُ"** هذه الجملة اعتراض وتقدير الكلام سنقرئك فلا تنسى إ لا ما شاء الله ونيسرك لليسرى، لكن جاءت هذه الآية معترضة بين الجملتين **"يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ"**.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 338.

خاتمـــة

توخينا في هذا البحث أن نتتبع الآراء والتوجيهات والتأويلات والتعليلات المتفننة و الأعاريب المتعددة التي ذكرها النحويون في هذه السورة الكريمة، و الحقيقة أنه ليس في طاقة البحث أن يعرض كل تلك الأمور، إذ كانت آيات هذه السور تطل بوجهها الكريم في معظم مسائل النحو والصرف فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يضع الباحث تطبيقات النحو ولا سيما اللغة أو التفسير عموماً موضع التطبيق فهي أكبر من قدرة أي باحث، ولكن حسبنا أننا تتبعنا ما استطعنا منها بما يناسب الوقت والجهد، والآن وقد انهينا البحث فإننا نستطيع أن نجمل النتائج التي توصلنا إليها بالنقاط الآتية :

- احتواء سور جزء عم على شواهد كثيرة في تقديم شبه الجملة.
- تتضمن السور ظاهرة الحذف بصورة واضحة وجلية.
- الحذف في جزء عم غير مؤد للبس أو التعمية و إنما كان واضحا أمام المخاطب وضوحا كاملا بفضل القرائن التي كانت كافية لتقدير المحذوف، حيث يدفع اللبس سياق اللفظ وجريان المعنى المنشود في المقام.
- الزيادة النحوية وردت بكثرة في الحروف وتكاد تنعدم في الاسم والفعل.
- تعددت المعاني التي أفادها التكرار في سور جزء "عم" فبالإضافة إلى وظيفته الأولى وهي الربط بين الكلامين فقد أضافت معاني أخرى مثل التعظيم والتهويل والوعظ.
- تنوعت أشكال الالتفات في سور جزء "عم" من الضمائر والصيغ ولم يعثر على الالتفات في الأدوات وكان الالتفات في الضمائر من التكلم والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها إلى الآخر آخذا حيزا أكبر من سائر المواضع.
- إن الجملة الاعتراضية في القرآن – كشأنها في لغة العرب عموما- تقوم بغرض بياني مهم؛ وبالتالي فهي ليست وسيلة لتحسين الكلام فحسب، بل إنها من مقتضيات النظم القرآني، و لو أسقطت من سياقها، لسقط معها جزء من المعنى الأصلي, إلا أنها تحمل معاني فرعية أخرى، تلتحم جميعا في تكوين معنى كلي.

المصـــادر
و المراجع

- القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع ، مصحف الكتروني.

قائمة المصادر والمراجع:

01- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط:04، 2004.
02- أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، دار نهضة مصر، القاهرة – مصر، ط 3، 1950م.
03- أحمد بن عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1988م.
04- أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1996م.
05- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلا مها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1977م.
06- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان, بيروت, 1983.
07- أحمد مصطفى المراغي, تفسير المراغي, مصطفى البابلي الحلبي، مصر، ط:01، 1946.
08- برهان الدين أبو الحسن البقاعي, نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر، 1984م.
09- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن, تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دمشق/ سوريا، ط1، 1983.
10- بدر الدين محمد الزركشي, البحر المحيط في أصول الفقه, تح: عبد الستار أبو غدة، دار الصفوة للطباعة والنشر, الغردقة, ط2.
11- أبو البشر عمر بن عثمان، سيبويه: الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1988م.
12- أبو بكر بن محمد ابن الباقلاني, إعجاز القرآن, تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط:05، 1997.
13- جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان،د ط، 1988.
14- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 ، 1990، ج4، ص134.
15- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، المخصص، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، د ط، د ت.
16- يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
17- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس، د ط، 1984.

18- محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت, ط1, 1418.
19- محمد شكري الألوسي, روح المعاني, دار ابن كثير، دمشق، ط:1، 1414م .
20- محمد بن أحمد الأزهري, تهذيب اللغة, الدار المصرية للتأليف والترجمة, مصر.
21- مراد وهبة, المعجم الفلسفي, دار قباء الحديثة، القاهرة، ط05، 2007.
22- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة- مصر، ط1، 1994.
23- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، د ط، د ت.
24- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل، عمان، ط1، 2003 م.
25- عائشة بنت عبد الرحمان بنت الشاطئ- التفسير البياني للقرآن, دار المعارف، القاهرة، ط:07، 1990.
26- عبد الملك الجوني، الكافية في الجدل, تح: فوقية حسين محمود, دار النشر, مكتبة الكليات الأزهرية.
27- عبد الواحد عهود، السور المدنية- دراسة بلاغية و أسلوبية- دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، ط1.
28- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت ط2، 1978م.
29- أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، الإيضاح العضدي، تح: حسن شاذلي فرهود، دار الكتب، القاهرة، ط01، 1969.
30- أبو السعود أفندي, إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, دار إحياء التراث العربي، بيروت.
31- فخر الدين الرازي, التفسير الكبير, دار الفكر، ط:01، 1981.
32- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، دار فارس للنشر، الأردن، 2004, ط01.
33- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2009م.
34- أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.
35- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986م.
36- أبو الفداء إسماعيل, روح البيان, دار الفكر، بيروت.
37- الصاحب إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسين الياسين، عالم بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
38- أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م.
39- أبو القاسم جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف, دار المعرفة، بيروت/ لبنان ، ط:03، 2009، ج4, ص 170.
40- الخطيب القزويني, التلخيص في علوم البلاغة, تح: عبد الحميد الهنداوي،

دمشق، ط1، 1983م.
41- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محي الدين عبد الحميد, د ط، المكتبة العصرية، بيروت, 1999.
42- غادة أحمد البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي، وزارة الثقافة، عمان، 2011م.

فهرس
المحتويات

مقدمة :	أ - ب
مدخل	08-04
أولا: مفهوم التركيب	04
أ-لغة	04
ب- اصطلاحا.	04
ثانيا: في رحاب جزء " عم"	05
الفصل الأول : ظواهر نحوية في جزء " عم"	25-10
المبحث الأول : التقديم والتأخير	10
أولا : تعريف التقديم والتأخير	10
1- التقديم لغة	10
2- التأخير لغة	10
3- التقديم والتأخير اصطلاحا	11
ثانيا: مواضع التقديم والتأخير في جزء "عم"	12
01- الجملة الاسمية	12
02- الجملة الفعلية	14
03- شبه الجملة	15
المبحث الثاني : ظاهرة الحذف في جزء عم	16
أولا : تعريف الحذف	16
1- لغة.	16
2- اصطلاحا.	17
ثانيا : مواضع الحذف في جزء " عم"	18
1-حذف الاسم	18
1-1- حذف المبتدأ:	19
1-2- حذف الفاعل	19
1-3- حذف الموصوف	19

1-4- حذف المفعول به	20
1-5- حذف المضاف	20
2- حذف الفعل	21
3- حذف الجار والمجرور	21
المبحث الثالث : ظاهرة الزيادة النحوية في جزء عم .	22
أولا: تعريف الزيادة النحوية.	22
1- تعريف الزيادة لغة	22
2- تعريف الزيادة في الاصطلاح	22
ثانيا : مواضع الزيادة النحوية في جزء عم .	23
الفصل الثاني : ظواهر بلاغية في جزء " عم "	44-27
أولا : تعريف التكرار	27
1- لغة:	27
2- اصطلاحا:	27
ثانيا : التكرار في القران الكريم:	28
ثالثا: مواضع التكرار في جزء عم:	28
1- تكرار الجمل:	29
2- تكرار اللفظ:	29
3- تكرار الصوت:	30
4- تكرار الصيغ الصرفية	31
5- تكرار القصص القرآني:	32
المبحث الثاني: ظاهرة الالتفات	33
أولا: تعريف الالتفات	38
1- لغة	33
2 -اصطلاحا:	33
ثانيا- بلاغته:	36

ثالثا: مواطن الالتفات في جزء عم:	37
المبحث الثالث: ظاهرة الاعتراض:	40
أولا: تعريف الاعتراض	40
3- لغة:	40
2-اصطلاحا:	40
ثانيا: من مواضع الاعتراض في جزء عم	41
خـات ـمـة.	46
قائمة المصادر والمراجع.	48
فـهـرس الموضوعات	52
ملخص باللغة العربية والانجليزية	/

الملخص باللغة العربية:

يتناول موضوع مذكرتنا الموسومة ب " ظواهر تركيبية في جزء عم" فضاء لمعالجة بعض الجوانب التركيبية كظاهرتي التقديم والتأخير وظاهرة الحذف لما لهذه الظواهر من جزالة في التراكيب ورصانة في النظم، كما لا يمكن لأي قارئ أن يتوصل بفهمه البسيط إلى مكنونات وأسرار هذه العناصر الدقيقة بل إنها تحتاج إلى قارئ حذق يغوص في أغوار النص القرآني ويستنبط منه الأساليب المحكمة، كما يسلط البحث الضوء على ظاهرتي الزيادة النحوية والتكرار من حيث هما في السائد لا يخرجان عن كونهما عنصرين لا يستخدمان إلا في التعابير البسيطة على عكس ما تم تداوله في القرآن الكريم إذ أصبح استخدامها وجها بلاغيا مخصوصا فليس كل تكرار ممل ولا كل زيادة نحوية ليس لها ضرورة بيانية، علاوة على ذلك فقد تناول البحث ظاهرتي الالتفات والاعتراض .

الكلمات المفتاحية : ظواهر تركيبية - جزء عم - الحذف - التكرار -الالتفات

الملخص باللغة الأجنبية:

The topic our thesis titeled : structural phenomena in juz Amma , deals with some structural aspect like foregrounding deferment phenomina and the elision phenomenon , due to their impact on the readers psychology and their reflection on meanings and structures . also, it is almost impossible for any reader to reach the hidden secrets of this rhetorical elements withe ones basic knowledge,
instead it requires a celver reader to dive deep intothe Qur anic text so that to elicit the accurate styles in it. Moreover, this study sheds light on other phenomena such as repitision, grammatical addition , the enallag (al iltifat) and the parenthesis.

Key words :Structural Phenomena ,Juz' Amma , Deletion, Repetition and Al Iltifat